Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ككاتب تقارير، عنايته بالبرهان الوثيق. ولكن المجهول في أيامه كان طبعاً كبيراً، والمعلوم حقاً كان محدوداً لم يكن قد رُسم خطّ يفصل بين المعقول وغير المعقول. فمن المستحيل ان تستنتج لماذا يوافق هيرودوت على شيء يرفض آخر على أساس مايمكن ان يحدث أو لايحدث. فالحمام، كما يؤكد لا ينطق وإن أعلنت نساء دودونا المقدسات انه ينطق ولكنه لايتدخل في قطة الفرس التي ولدت أرنباً. وهو متأكد أنه لا أهمية لتأكيد كهنة مصر، فليس صحيحاً ان طائراً لفينيق يلف جسد أبيه الميت بكتلة من المر ويحمله من الصحراء العربية الى معبد الشمس في هليوبوليس حيث يدفنه فيها. ومن جهة اخرى يبدو له معقولا تماما أن هناك مخلوقات بلا رأس في ليبيا عيونها في صدورها وان القطط في مصر لها عادة تنفرد بها وهي القفز في النار. إنه يملك مقياساً لما هو ممكن وماهو غير ممكن يختلف عن مقياسنا الذي نلجأ إليه. ومع ذلك فحيثما ذهب رأى أشياء غريبة كثيرة كان من السهل الاعتقاد بوجود أشياء أشد غرابة في العالم الآخر الواسع.

ولكن عندما كان على الأرض فإنه يعرف أنه كان قاضياً لاذعاً لما هو بعيد الاحتمال. يكتب:

في البرج الأعلى في بابل، في الغرفة السامية هناك أريكة كبرى يقال ان الاله نفسه ينام عليها. هكذا اخبرني الكهنة، ولكن لم أصدق ذلك.

لا أستطيع القول بثقة كيف نجا الإنسان، لأن السجلات التي قدمت لي عجيبة. تقول انه قفز الى البحر وسبح ثمانين ستاديا تحت الماء لم يرفع رأسه الى أعلى. وان كان لي أن أبدي رأيي فإنه نجا بواسطة زورق.

ولكنه دائماً يتحمل تفسيرات الآخرين ولا يتخذ موقفاً دغماطياً منها. وعن العاصفة التي حطمت اسطول زيركسيس يكتب:

استمرت ثلاثة أيام. اخيرا نجح سحر ماجي للريح والتضحية للنيادات في لجم العاصفة - أو ربما توقفت من تلقاء ذاتها.

وعندما كان يتجول في تساليا اخبروه ان الممر الشهير الذي زاره سببه نبتون، فيلاحظ: